REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ عِلْمِيَّة مُحَكَّمَة تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع	رقم الإيداع بدار الكتب
2401-1687	99/9440
الترقيم الألكتروني	الترقيم الدولي
3354-2735	977-5366-11-9

موقع المجلة على بنك المعرفة https://jejh.journals.ekb.eg/

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصْدرهُا

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

المجلد الثالث والخمسون

القاهرة

٢٠١٩م

هَيْئَة التَّحْرِير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. أحمد زكريَّا الشَّلْق
أ.د. أحمد الشِّرْبِيني السَّيِّد
أ.د. جمال مُعَوَّض شَقْرَة
أ.د. خَلَف عبد العظيم الميري
د. محمَّد فوزي رَحِيل ـ سكرتير التحرير

الهَيْئَة الاسْتِشَارِيَّة الدَّوْلِيَّة للمَجَلَّة

أ. د. إبراهيم القَادِري بوتْشِيش (المَغْرِب)
أ. د. أحمد رَجَب محمد علي (مصر)
أ. د. إسْحَاق تاوَضْرُوس عِبِيد (مصر)
أ.د. أشْرَف محمَّد مُؤْنِس (مصر)
أ. د. تُرْكِي بن فَهْد آل سَعُود (السَّعُودِيَّة)
أ. د. جولييت رَسِّي (لُبْنَان)
أ. د. حسين سيِّد عبد الله مُراد (مصر)
أ. د. السَّيِّد فِلِيفِل (مصر)
أ. د. عاصِم أحمَّد الدِّسُوقي (مصر)
أ. د. عبد الكَرِيم مَدُون (المَغْرِب)
أ. د. عبد الله بن محمَّد المُنِيف (السَّعُودِيَّة)
أ. د. عَفَاف سَيِّد صَبْرَة (مصر)
أ. د. عَلَاء الدِّين عبد المُحْسِن شَاهِين (مصر)
أ. د. محمَّد م. الأُرْنَاؤوط (كوسوفو)
أ. د. محمَّد صَابِر عَرَب (مصر)
أ. د. محمَّد السَّيِّد عبد الغَنِي (مصر)
أ. د. محمَّد عِيسَى الحَرِيرِي (مصر)
أ. د. محمُود إسْماعِيل عبد الرَّازِق (مصر)
أ. د. مُنِيرَة شَابُوتُو رِمَادِي (تُونِس)
Prof. Dr. Sylvie DENOIX (France)
Prof. Dr. Albrecht FUESS (Germany)
Prof. Dr. Nicolas MICHEL (France)
Prof. Dr. Tetsuya OHTOSHI (Japan)
Prof. Dr. Michel TUCHSCHERER (France)

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتـويات

الصفحة

رمزية معبد الأقصر
محمد محمود قاسم ٧-٤٠
مشهد الملاكين المحلقين على المنحوتات الحجرية بدير الأنبا أبوللو بباويط
نورهان عادل السيد عبد العزيز ٤١-٦٥
عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة خلال القرنين الثاني عشر والثالث
عشر الهجريين/ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين
إبراهيم جلال أحمد ٦٧-٩٩
في النقد الاجتماعي عند الفقيه القاضي أبى يحيى بن عاصم وكتابه جنة الرضا
«جوانب من السلبيات الاجتماعية في الأندلس في عصر سيادة غرناطة»
«٧٩٤ - ٨٥٧هـ/١٣٩١ - ١٤٥٣م»
عادل يحيى عبد المنعم ١٠١-١٣٩
العمانيون وانتشار الإسلام في أوغندا في القرن التاسع عشر
إبراهيم عبد المجيد محمد حمد ١٤١-١٧٢
التطور الاقتصادي في بروسيا من سنة (١٨١٥ - ١٨٧٠م)
سُعاد محمد عمر الجفال ١٧٣-٢٠٢

The Status of Byzantine studies in Egypt (1950s-1980s)
Abdelaziz Ramadan 5-50

المجلة التاريخية المصرية ٥٣ (٢٠١٩) ٧ــ٤٠

رمزية معبد الأقصر

محمد محمود قاسم

ملخص

تعتبر المعابد المصرية القديمة مصدرًا تاريخيًا هامًا لما تحويه سجلاتها من تصوير ملامح الحياة الرسمية والدينية للمصريين الأقدمين. وعلى أية حال، فهناك دراسات سابقة حاولت تقديم بعض أسباب بناء مثل تلك المعابد الضخمة، مثل أن تكون المعابد بمثابة بيتًا لتجلي الإله، حيث يستقبل عابديه، و يتلقى منهم القرابين، ويحتفل معهم بأعياده. تحاول تلك الورقة البحثية أن تحلل كل المعلومات المتاحة بالاضافة إلى شواهد جديرة بالملاحظة لكي تقترح السبب الحقيقي لإنشاء أحد المعابد الشهيرة حتى الآن، ألا و هو المعروف بمسمى «معبد الأقصر».

تقترح الورقة البحثية أن ذلك المعبد استخدم ليحدد الموقع المقدس الفعلي لخلق آمون، ملك الآلهة، الذي ظهر في هيئة مين في مناظر المعبد كإله للخلق، الولادة والخصوبة. وعليه كان آمون يزور ذلك الموقع المقدس، حيث معبد الأقصر، ليجدد ذكرى ولادته الإلهية له ولأسلافه الآلهة وفقًا لمذهب مدينة طيبة. وكذلك فإن زيارة آمون المقدسة هدفت إلى تجديد قوى «الكا» المقدسة التي تمثل الجانب الخالد من الإله أو الملك، والذين احتفلوا بتلك المناسبة الدينية من خلال ما يسمى Hb n ipt «عيد الأوبت». لعل ذلك ما دعى الملك أمنحوتب الثالث بإعلان ولادته المقدسة في نفس ذات موقع خلق أبيه آمون، حتى يضفي على ولادته القداسة التي يحتاج إليها في تقوية سلطته.

إلى جانب ذلك توصلت الدراسة إلى أن معبد الأقصر يجسد أسطورة الخلق باسلوب معماري. فلاحظنا أن أرضية المعبد مستوية في الفناء المفتوح للملك رمسيس الثاني، بينما تتصاعد تدريجيًا بدءًا من فناء أمنحوتب الثالث في اتجاه الجنوب. فهناك عدة درجات سلم تربط بين عناصر المعبد المعمارية نتيجة اختلاف مستويات الأرضية. تتشابه الأرضية المستوية للمعبد مع طبيعة أرض مصر السفلى في الشمال، بينما الأرض المرتفعة تتشابه مع أرض مصر العليا في الجنوب. ويأتي دليل ذلك من وجود ممر الأساطين العظيم بممره الضيق الذي يصل بين الأرضيات المستوية والمرتفعة للمعبد مثل نهر النيل الذي يربط بين أرضي مصر السفلى والعليا. الدليل الآخر هو وجود قدس أقداس المعبد قابعًا على قمة تل مرتفع مشيد على طبقات من الأحجار. ذلك التل يجسد التل الأزلي المذكور في أسطورة الخلق.

Abstract

The ancient Egyptian temples consider important historical sources because of their registrations that depict the formal and religious aspects of the ancient Egyptians life. However, there are previous studies tried to give some reasons of building such these huge temples, as they were the houses of the god appearance, where receiving the offerings of the prayers in addition to celebrating his own festivals among them. The paper tries to analyze all available data and the noteworthy evidences to suggest the actual reason to construct one of the famous temples until now, it is known as “Luxor Temple”.

The paper suggests that this temple used to define the actual sacred site of Amun creation, king of the gods, who appears in the form of Min in the temple

depictions as god of the creation, birth and fertility. Therefore, Amun had visited that sacred site, where Luxor Temple, to rejuvenate his divine birth together with his ancestors of the gods according to Thebes Myth. Moreover, this divine visit of Amun aimed to rejuvenate the sacred *Ka*-forts that represented the immortal part of the deity or the king who celebrated this religious ceremony through the so-called Hb-n-ipt "Opet-Festival". Accordingly, King Amenhotep III pronounced his divine birth in the same site of the birth of his father Amun, to give his birth the holiness that he need it to forth his authority.

The study tries to prove that Luxor Temple embodied the Creation Myth in architectural style. We note that the floor level of the temple is flat at the open-courtyard of king Ramses II, while it raises gradually from the open-courtyard of king Amenhotep III in the direction to the south. There are many staircases connect between the architectural parts of the temple as a result to deference of the floor levels. The flat floor of the temple looks like the nature of the land of Lower Egypt at the north, while the raised floor is similar to the land of Upper Egypt at the south. The evidence comes from the existence of the Great colonnade with a narrow way that connects between the flat and raised floors of the temple as the River Nile that joins between the two lands of Lower and Upper Egypt. The other evidence is the existence of the holy sanctuary of the temple resting on the top of a raised mound built on many layers of stones. This mound represents the primeval mound that was known in the Creation Myth.

*

* *

مقدمـة

تعتبر المعابد المصرية القديمة من أعرق المعابد القديمة وأهمها، ليس فقط بسبب قدم تاريخ إنشائها، ولكن لما تحويه من سجلات تاريخية وحضارية تتمثل فيما تم نقشه من مناظر تصور ملامح من الحياة الرسمية وكذلك الدينية للمصريين الأقدمين. على سبيل المثال، تلك المناظر التي تصور الملك قائمًا بواجب تقديم القرابين نيابة عن نفسه وعن شعبه شكرًا لمعبوداته التي اختارته ملكًا لمصر، وأسبغت نعمها على شعبها من نيل سائغ شرابه، وأرض متسعة خصبة تربتها، وحدود آمنة تحومها.

وعلى ذلك، فهناك أسباب عامة متنوعة لبناء تلك المعابد الضخمة، منها أن يكون المعبد بمثابة بيتًا لتجلي الإله، فيه يستقبل عابديه، ويتلقى منهم القرابين، ويحتفل معهم بأعياده. هذا، وأسرف ملوك مصر القديمة في تشييد تلك المعابد إلى درجة حدوث تكدس للمعابد في الموقع الواحد مثلما الأمر في طيبة. ومع ذلك فتلك المعابد لم تفصح صراحة عن السبب الحقيقي والخاص بإنشاء كل منها، ولذا تحاول تلك الدراسة أن تتوصل إلى السبب الحقيقي من وراء إنشاء أحد المعابد الهامة والخالدة حتى الآن، ألا وهو المعروف بمسمى «معبد الأقصر».

وترجع الأشغال المعمارية الأقدم في موقع المعبد، وفقًا للشواهد الأثرية، إلى عهد الملك سوبك_حوتب الثاني من عصر الأسرة الثالثة عشرة، والذي سُجل اسمه على قطع حجرية جيرية، لعلها من بقايا منشأة دينية بذلك الموقع، وقد أُعيد استخدامها في فناء أمنحوتب الثالث[١]. وكانت كذلك مقاصير حتشبسوت وتحوتمس الثالث،

---

(١) عُثر على تلكما القطعتين عند مدخل قاعة أعمدة الملك أمنحوتب الثالث الكبرى، انظر:
G. DARESSY, "Le voyage d'inspection de M. Grébaut en 1889", ASAE 26, 1926, p.8.
ويلاحظ العثور على بقايا خرطوش لإسم الملك أمنمحات الأول في أطلال ملحقات معبد الأقصر، ووجدت محفوظة في مخازن المعبد، انظر: =

والتي تم ضمهم ضمن الفناء الأول(١). بالإضافة إلى توت_عنخ_آمون، والذي قام بنقش جدران ممر الأساطين العظيم بالمعبد بمناظر عيد الأوبت، فضلًا عن ظهور اسمه على قطعة من الحجر الرملي محفوظة حاليًا بمتحف ليفربول(٢). وأكمل الملك حور_محب من أواخر عصر الأسرة الثامنة عشرة تلك النقوش من بعده(٣). فيما كان للملك نخت_نبف من عصر الأسرة الثلاثين بعض الذكر، فقد تم اكتشاف اسمه مسجلًا على بعض تماثيل أبو الهول أمام واجهة المعبد(٤). هذا ويعود الجزء المعماري الأبرز من ذلك المعبد إلى عهد الملكين أمنحوتب الثالث من عصر الأسرة الثامنة عشرة، وكذلك إلى الملك رمسيس الثاني من عصر الأسرة التاسعة عشرة.

ومع ذلك الحجم الكبير لمعبد الأقصر معماريًا، كانت طبيعة المغزى من الإحتفالات التي ارتبطت بالمعبد مثل عيد الأوبت مقصورًا على كونها شعائر لعبادة آمون كما سيلي بيانه، كل ذلك وسط صمت في التفسير من النصوص المصرية القديمة(٥). وعلى ذلك سنقدم ما تناوله الدارسون من فرضيات علمية حول طبيعة

= L. GABOLDE, "Un assemblage au nom d'Amenemhat Ier dans les magasins du temple de Louxor", in: *Causing his name to live: studies in Egyptian epigraphy and history in memory of William J. Murnane*, (eds) J.P. BRAND, PETER J. and L. COOPER, Leiden - Boston, 2009, p.103.

(١) P. BARGUET, "Luxor", *LÄ* III, 1103.

(٢) W.R. JOHNSON, "A Sandstone relief of Tutankhamun in the Liverpool Museum from the Luxor Temple colonnade hall", in: *Causing his name to live Culture and History of the Ancient Near East. Essays in memory of William J. Murnane*, New York, 2009, pp.125-128.

(٣) يقال أن حور محب قام بازالة إسم توت عنخ آمون من بعض طغراواته المسجلة على نقوش عصره في معبد الأقصر، انظر:

P.J. BRAND, *The Monuments of Seti I. Epigraphical, Historical and Art Historical Analysis,* Leiden –Boston – Köln, 2000, p.90.

(٤) M. ABD EL-RAZIK, "Study on Nectanebo Ist in Luxor Temple and Karnak", *MDAIK* 23, 1968, pp.156-159; BAKRY, HASSAN S.K., "The Sphinx Avenue of the Luxor Temple: Its Literary and Historical Importance", in: *Acts. First International Congress of Egyptology, Cairo, October 2-10, 1976*, (ed.) W.F. Reineke, Berlin, 1979, pp.79-86.

(٥) P. BARGUET, op.cit., 1104; E. Otto, *Ancient Egyptian Art. The Cult of Osiris and Amon,* New York, 1967, p.97.

معبد الأقصر والهدف من تشييده، مع نقدها في ضوء الشواهد الأثرية، بالإضافة إلى محاولة تقديم رؤية جديدة عن تلك الرمزية التي كانت من وراء إنشائه، مع إعطاء تفسير ديني حول تصميمه المعماري المتعلق بتلك الرمزية.

أولًا: الفرضيات السابقة حول رمزية المعبد

جاءت تفسيرات المتخصصين متباينة، كما يأتي بيانه:

الفرضية الأولى

تدور تلك الفرضية حول تأكيد نسب الملك أمنحوتب الثالث للمعبود آمون، إذ أن أحقيته للعرش لم تكن متماشية مع التقاليد الملكية المصرية التي تقضي بأن الملك يجب أن يكون ابنًا شرعيًا لملك وملكة من سلالة ملكية نقية. ولم ينطبق ذلك الأمر على أمنحوتب الثالث، فأمه موت_م_أويا لم تكن مصرية، بل أميرة ميتانية، وحتى زوجته تي لم تكن من سلالة ملكية، بل من عائلة اقليمية ذات نفوذ بالجنوب. ولعل ذلك أضعف من شرعية جلوس ذلك الملك على عرش مصر، مما أثار حوله قلاقل سياسية أدت على حدوث بدايات فوضى أو ثورة ضده؛ لذلك رأيناه يعلن تصديه لها باتخاذه لقبًا نبتيًا وهو smn hpw sgrH tAwy «مثبت القوانين، مهدىء الأرضين»(١)، أو أقترح ترجمته «مقر القوانين (التي) تهدئ الأرضين (مصر)».

ولهذا اضطر أمنحوتب الثالث أن يكتسب شرعيته من الإله الأكبر آمون مباشرة، وذلك عن طريق اثبات بنوته لذلك المعبود ذاته. وقد أعلن ذلك الأمر بتسجيل ولادته المقدسة على جدران الغرفة الشهيرة بغرفة الولادة ضمن معبد ضخم(٢)؛ لكي يرضي الكهنة الكبار في طيبة، وبخاصة كهنة آمون ذوي النفوذ الديني بين المصريين وقتها بما

---

(١) H. GOEDICKE, *Problems concerning Amenophis III*, Baltimore, 1992, pp.10-12; Z.G. Zaki, "The Reign of Amnhotep III. A Period of Internal Unrest", in: *Mélanges offerts à Ola el-Aguizy*, (ed.) F. Haikal, BdÉ 164, 2015, p.149.

(٢) Cf. C. CAMPBELL, *The miraculous birth of king Amon-hotep III and other Egyptian studies*, London, 1912, pp.34-36.

سيُهدى إلى إلههم وإليهم من خيرات القرابين والعطايا، أملًا منه أن يصدقوا ويؤكدوا على قصة ولادته المقدسة من الإله آمون[١].

قد يبدو ذلك التفسير مقبولًا منذ الوهلة الأولى، ولكن يجب ملاحظة النقاط التالية:

أ) أما كان من الأولى لذلك الملك أن يعلن بنوته لذلك المعبود في معبده الرسمي بالعاصمة طيبة، وهو معبد الكرنك الشهير، والذي يجاور معبد الأقصر بثلاثة كيلو مترات فقط.

ب) للملك أمنحوتب الكثير من الإنشاءات داخل معبد آمون بالكرنك، منها الصرح الثالث، وبالتالي كانت تتوافر له مساحة مناسبة على الجدران لتسجيل مشاهد تلك الولادة الإلهية وعلى الملأ، حيث زوار المعبد الرئيس لذلك المعبود.

ج) إذا كان سبب الإنشاء هو تبيان واثبات بنوة الملك أمنحوتب الثالث للمعبود آمون، لكان الأولى لذلك الملك أن يشرع في بناء معبد الأقصر فور توليه العرش، ولكان انتهى من البناء خلال حياته، خاصة وأنه حكم لمدة ٣٩ عامًا[٢]. ومع ذلك نجد أن هذا المعبد لم يكتمل في عهده، مما يشير إلى أن بداية البناء لعلها مع أواخر عهده.

د) إذا تقبلنا افتراض أن سبب الإنشاء هو تسجيل مناظر تلك الولادة المقدسة بشكل عام، فما الداعي والباعث لقيام ملوك لاحقين على عهد الملك أمنحوتب الثالث بإكمال تشييد المعبد الضخم، وأغلبهم لا ينتمون إلى نسبه؟!

وعلى ذلك لا ارتباط بين تولي أمنحوتب الثالث العرش وبين اثبات بنوته المقدسة واعلانها في معبد خاص.

---

(١) سيد توفيق: تاريخ العمارة في مصر القديمة. الأقصر، القاهرة ١٩٩٠، ١٠٩.

(٢) نيقولا جريال: تاريخ مصر القديمة، ت: ماهر جويجاتي، م: زكية طبوزادة، القاهرة ١٩٩٠، ٢٨٦.

الفرضية الثانية

أن الملك أمنحوتب الثالث إنما بنى ذلك المعبد تقربًا للمعبود آمون ليشفيه من مرض أصابه أو لحمايته من وباء مثل الطاعون (؟) قد أصاب أهل مدينة طيبة؛ بدليل العدد الكبير الذي نحته الملك أمنحوتب الثالث من التماثيل للمعبودة سخمت بمعبد المعبودة موت في الكرنك، والتي لها قوى سحرية شافية(١).

لقد كان من الأحرى إن كان أمنحوتب الثالث مريضًا مرضًا خطيرًا، أن يقيم معبدًا للمعبودة سخمت، إن أراد شفاءًا. أما المعبود آمون كان إلهًا رسميًا قبل أي شيء آخر، وفي ذات الوقت لم يكن ربًا لكل شيئ.

الفرضية الثالثة

كان آمون يقوم بزيارة زوجته المعبودة موت مرة كل عام، فيرتحل من معبده الكبير فى الكرنك الى معبد الأقصر؛ لذلك جعلوا من «معبد الكرنك» قصر آمون الرسمى، ومن «معبد الأقصر» منزله الخاص يسكن فيه الى أزاوجه. ويستدلون على ذلك بما يأتي:

١) أن هناك مشابهة بين قيام الملوك بفصل مقابرهم في وادي الملوك عن مقابر زوجاتهم في وادي الملكات، وبين وجود معبد الكرنك للزوج وهو المعبود آمون، ومعبد الأقصر المخصص للقاء الزوجات وهن المعبودات موت وآمونت(٢).

٢) كان قدماء المصريين يصورون حياة أربابهم على نحو ما عرفوا من حياة البشر، فيتخذون لتلك الآلهة أزواجًا، ويجعلون لهم الأولاد، ويبنون لهم القصور في صورة معابد، ومن بينها معبد الكرنك الذي اتخذوه قصرًا رسميًا للمعبود آمون،

---

(١) H. GOEDICKE, *op.cit.*, pp.70-99.

(٢) Cf. Y.M. EID, "A Preliminary Study about the Royal Tomb in the Time of the New Kingdom at Thebes", GM 134, 1993, pp.31-33.

ومعبد الأقصر كقصر خاص به وبأهله، يسكن فيه إلى أزواجه[١].

٣) كان المصريون يحتفلون بلحظة زيارة الإله آمون إلى قصر حريمه في موعد محدد، حتى أنهم ربطوا بين مسمى وقت الزيارة وهو شهر pA-n-ipt (المعروف حاليًا بشهر بابة) والذي يقابل الشهر الثاني من فصل الفيضان (آخت)، وبين إسم هذا القصر أو المعبد المسمى 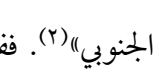 Ipt-rsyt بمعنى «الحريم الجنوبي»[٢]. ففى هذا الشهر يحين موسم الفيضان، فيغرس النهر خصوبته بأرض مصر، ويحل الخصب والنماء فيها، فينعم بهذا الخير العظيم أبناء مصر فى وادى النيل. وهكذا فقد جعل الناس زواج ربهم آمون فى هذا الشهر من أيام السنة بزوجاته، فكأنما كانوا يلتمسون له ولأنفسهم الخير والنماء والبركة فى موعد الخير والبركة، ثم باتوا يحتفلون بذكرى ذلك الزواج المقدس مع بداية موسم كل فيضان لنهر النيل كل عام[٣]. وقد يؤيد ذلك الرأي هو العثور على علامات قياس مستوى ارتفاع الفيضان عند مرسى ميناء ذلك المعبد[٤].

لكن من جانبنا نتساءل، كيف يزور آمون زوجته آمونت وهي لم تُذكر إلا على بوابة المعبد، وحتى زوجته موت فهي تصطحبه مع ابنهما خونسو من معبد الكرنك؛ إذا فهي زائرة لا مَزورة. كما أن للمعبودة موت معبد مجاور خاص بها، فلو أراد آمون زيارتها لزارها في معبدها الخاص بها. وكذلك الأمر مع خونسو الإبن، فله معبده كذلك بمنطقة الكرنك.

---

(١) أحمد بدوي: في موكب الشمس، القاهرة ١٩٥٠، ٢: ٥١٥.

(٢) Wb. I, 68; O.R. FAULKNER, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1991, p.16.

(٣) سيد توفيق: المرجع السابق، ١١٠.

(٤) S. BICKEL, "The Inundation Inscription in Luxor Temple", In: *The Libyan period in Egypt*, Uitgaven, 2009, p.51.

الفرضية الرابعة

يرى بامينجر Pamminger أن معبد الأقصر بُني ليكن منزلًا للمعبود آمون_رع (القاطن في جبل بركل) على الأرض المصرية؛ على اعتبار أن هذا المعبود تم دمجه مع آمون طيبة منذ زمن الملك تحوتمس الثالث، حيث ظهرا برأس كبش بقرنين ملويين، والتي هي احدى سمات آمون رب منطقة بركل. واعتقد كذلك أن الملك امنحوتب الثالث قد رغب على تأكيد فكرة أنه ابنًا للإله آمون على الأرض بصورتيه المصرية والنوبية؛ لذا أقام معبد الأقصر بمحور جنوبي شمالي، لكي يربط بين الجنوب (أرض نباتا) والشمال (أرض مصر)(١).

ولكن لا دليل على ذلك الرأي، خاصة أن آمون بتلك الهيئة، قد ظهر بالفعل في معبد آمون بالكرنك وغيره من المعابد؛ لذا فلا حاجة إلى إنشاء معبد خاص. حتى العثور على بقايا مقصورة يُقال أنها مخصصة للإله آمون على نسق معبد آمون في جبل بركل من عهد الملك شباكا أمام معبد الأقصر، لهو أمر غير مؤكد صحته(٢).

الفرضية الخامسة

أن معبد الأقصر إنما بُني لعبادة ثالوث مدينة طيبة، آمون، موت وخونسو(٣). ولكن إذا نظرنا بشيىء من التدقيق، لعلمنا أن لكل معبود من هذا الثالوث له معبد خاص به، وهم متجاورين في منطقة الكرنك؛ وبالتالي لا حاجة لتشييد معبد لهم مجاور وقريب لمعابدهم الخاصة.

---

(١) P. PAMMINGER, "Amun und Luxor. Der Widder und das Kultbild", *Beiträge zur Sudanforschung 5*, 1992, S.137.

(٢) المكتشفات من تلك المقصورة فقط بابان ورصيف من حجر الجرانيت الوردي، انظر:
Ch.C. VAN SICLEN, "A Kiosk (?) of Shabako at Luxor Temple", *VA* 6, 1990, pp.177-183.

(٣) محمد أنور شكري: العمارة في مصر القديمة، القاهرة ١٩٧٠، ١٩٩؛ رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، القاهرة ٢٠٠٥، ٣: ٨٣.
M.-A. CALMETTES, *La création du monde dans l'Égypte ancienne*, Paris, 2016, p.4.

الفرضية السادسة

أن معبد الأقصر عبارة عن مقصورة كبرى لعبادة الملك العائش والمقدس، وكذلك لإقامة احتفالات ملكية مثل عيد الأوبت، من شأنها أنها تجدد الملكية المقدسة للملك أمنحوتب الثالث من خلال تجديد (كا kA) الخاصة بالملك بما يجدد شرعيته في الحكم بالتبعية[١]. ولكن إذا كان الأمر كذلك، فما من سبب يدعو ملوك مصر اللاحقين على الملك أمنحوتب الثالث أن يكملوا تشييد ذلك المعبد إن كان خاصًا بتجديد «كا» الخاصة بذلك الملك فقط.

الفرضية السابعة

بالنظر إلى التصميم المعماري لمعبد الأقصر على الأخص فإنه يتفق مع تفاصيل الهيكل العظمي للإنسان، فهو يبرز الهيئة التشريحية للرجل. فعلى سبيل المثال، الحجرات الداخلية هي بمثابة تجسيد للأجهزة والمراكز العصبية (شكل ١)، وذلك كنوع من التفسير الفلسفي للعمارة المصرية القديمة[٢].

---

(١) موت الآلهة هو موت رمزي، إنما تموت رمزيًا لتوارث ملكية حكم الأرض بين الآلهة. وذلك الأمر نراه مع الملوك من البشر، فكما أن الملك يموت ويأتي من بعده آخر، إلا أن الملكية في ذاتها لا تنتهي لكن تستمر من ملك إلى آخر. انظر:

L. BELL, "Luxor Temple and the Cult of the Royal Ka", *JNES* 44, 1985, p.294; Id., "The New Kingdom "Divine" Temple: The Example of Luxor", in: *Temples of Ancient Egypt*, (ed.) B.E. Shafer, London - New York, 1997, p.130.

هذا بالإضافة إلى أن kA «كا» الملك تمثل المظهر المقدس الذي يجسد بخلوده الذاتي خلود الملك؛ لذلك يتم تقديس الملوك بعد وفاتهم في صورة كا «القرين» الخالد، وليس في صورة Xt غت «الجسد» الفاني أو bA «الروح» المرتبطة بذلك الجسد، بعكس kA كا المستقلة في ذاتها، ومن هنا تبرز علاقتها بالخلود.

(٢) R. ARNOLD, *Le Temple dans l'Homme*, Le Caire, 1949, p.92.

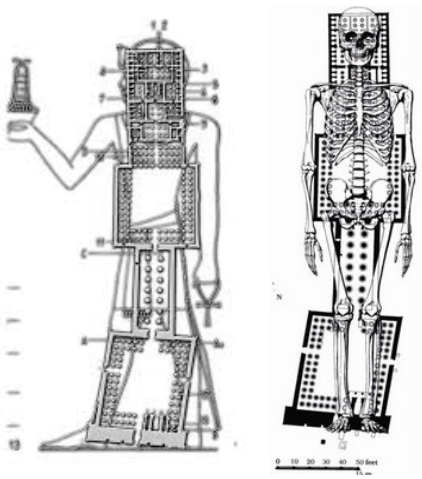

شكل (١)
التأكيد على أن معبد الأقصر يتفق في تصميمه مع هيكل الإنسان

ذلك الإفتراض يأخذنا بعيدًا عن حقيقة فكر وفلسفة المصري القديم حول تشييده لتلك المعابد، فمن المعلوم أن التصميم المعماري للمعابد يتركز على مجموعة من العناصر المعمارية المتشابهة وإن تعددت، منها قدس الأقداس، القاعات المغطاة، الأفنية المفتوحة، والصروح. وهي عناصر معمارية تخدم تفاصيل طقوسه الدينية، منها تناسق مساحة كل عنصر على طبيعة وعدد زواره، فمثلًا الصالات المغطاة صغيرة المساحة لأنها تستقبل ضيوفًا من العابدين ذوي درجات اجتماعية عليا مثل العائلة المالكة أو الوزراء أو حكام الأقاليم، في حين أن الأفنية المفتوحة كانت أكبر مساحة، لأنها تستقبل عامة القوم من المصريين. وذلك الأمر تتشابه فيه أغلب المعابد الإلهية المصرية القديمة؛ وبالتالي فإن معبد الأقصر يتشابه في تصميمه مع المعابد الإلهية الأخرى المعاصرة. ومن ثم فإن أمر تفسير تصميمه المعماري على أنه يتشابه مع تفاصيل الجسد البشري لهو أمر بعيد تمامًا ولا يؤيده دليل ظاهر.

الفرضية الثامنة

اعتبر المصريون القدماء معبد الأقصر محطة استراحة من أجل آمون رب معبد الكرنك أثناء المراسم المرتبطة بتجديد العالم من خلال البعث المقدس (الولادة الإلهية) للملك في صورة قرينه (كا) في عيد الأوبت[١].

و لكن أمر تشييد معبدًا لإستراحة موكب الآلهة اثناء احتفال بعيد الأوبت لهو أمر مستبعد. فقد اعتاد ملوك ذلك العصر تشييد مقاصير صغيرة تؤدي ذلك الغرض، مثل المقصورة البيضاء للملك سنوسرت الأول الخاصة بالاحتفال الثلاثيني والمحفوظة بالمتحف المفتوح بالكرنك[٢]، أو مقصورة الملك أمنحوتب الأول[٣]، وكذلك مقاصير الملكة حتشبسوت وتحوتمس الثالث وغيرهم[٤].

الفرضية التاسعة

أن معبد الأقصر ما هو إلا مكان تواجد وسكنى، بل وتقديس (كا) «القرين» سواءًا للإله أو الملك[٥]؛ بدليل:

أ) أن قرين الملك أمنحوتب الثالث ظهر بوضوح في ذلك المعبد (شكل ٢).

---

(١) B.J. KEMP, *Ancient Egypt. Anatomy of Civilization*, London – New York, 2006, p.270.

(٢) J.C. BURDEN, *The Architecture of the White Chapel of Senuseret I. The Making of a Middle Kingdom Monument*, Berkeley, 1992, p.31; E. Blyth, *Karnak. Evolution of a Temple*, London – New York, 2006, p.15-20.

(٣) C. GRAINDORGE et Ph. MARTINEZ, "Karnak avant Karnak: les constructions d'Aménophis Ier et les premières liturgies amoniennes", *BSFE* 115, 1989, pp.36-64.

(٤) D.A. WARBURTON, *Architecture, Power and Religion. Hatshepsut, Amun and Karnak in context*, Berlin, 2012, p.232.

(٥) L. BELL, "Luxor Temple and the Cult of the Royal Ka", p.270.

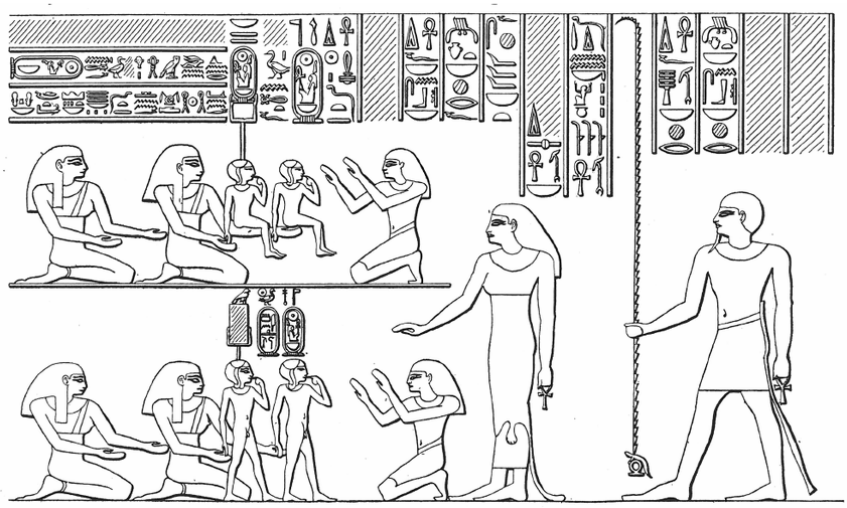

شكل (٢)

التركيز على ظهور (كا) الملك أمنحوتب الثالث في حجرة الولادة المقدسة بمعبد الأقصر

ب) أن تماثيل الملك رمسيس الثاني الضخمة في المعبد كانت تمثل تجسيدًا بطريقة أو أخرى فكرة القرين الملكي المقدس(١).

د) هناك منظر من العصر الروماني بممر معبد الأقصر يظهر المعبود آمون محتضنًا الملك من الخلف بذراعين تماثلان ذراعا (كا)(٢).

ولكن لم تظهر (كا) الملك فقط بل ظهر الملك بجسده أيضًا، وما كان تصوير (كا) الملك أمنحوتب الثالث إلا فيما يخص الولادة الإلهية له فقط كموضوع واحد ضمن موضوعات أخرى مصورة. وفيما يخص تماثيل رمسيس الثاني في فنائه المفتوح بالمعبد، فليس فيها ما يدل على كونها تماثيل تجسد (كا) الملك. أما منظر العصر الروماني فهو يشير إلى لمحة من الحماية ولا علاقة له بفكرة ال(كا).

---

(١) Ibid., p.271.

(٢) U. SCHWEITZER, *Das Wesen des Ka im Diesseits und Jenseits der alten Ägypter,* Glückstadt-Hamburg-New York, 1956, S. 58.

ثانيًا، رؤية مقترحة حول رمزية المعبد

في ضوء ما سبق ذكره ونقده، فإن هناك رمزية كامنة جعلت من إنشاء معبد الأقصر تجسيدًا لحدث جلل يمجد آمون إله تلك المدينة العريقة. إذًا سنحاول إلقاء الضوء على أهمية منطقة معبد الأقصر من خلال الأدلة والشواهد الأثرية والتاريخية التالية:

١) أرض معبد الأقصر كانت مبجلة قبل زمن الملك أمنحوتب الثالث ومن بعده، ولم يقتصر الأمر على أمنحوتب الثالث، فمن الثابت أن:

أ- الملك سوبك_حوتب الثاني من عصر الأسرة الثالثة عشرة له قطع حجرية تشهد على أن العمران بدأ منذ ذلك الحين، إن لم يكن قبل ذلك في عصر الدولة الوسطى، وبخاصة مع بداية عصر الأسرة الثانية عشرة على يد الملك أمنمحات الأول.

ب- الملك أحمس الأول أقام معبدًا للإله آمون في منطقة سُميت ipt-rsyt «الحرم الجنوبي»، وفقًا لنص مؤرخ بالعام ٢٢ من عهده بمحاجر المعصرة في منطقة طرة[١]، ونصه: «في العام ٢٢ من (حكم) جلالة ملك مصر العليا والسفلى، ابن رع: أحمس، معطى الحياة، كان يفتتح المحجر بعد أن توقف، وذلك لبناء معابد ملايين السنين المسماة معبد ... ومعبد بتاح الرب الطيب، و(كذلك) Imn m Ipt-rsyt آمون في الحرم الجنوبي»[٢]. وذلك معناه أن هناك معبدًا بُني في منطقة «الحرم الجنوبي» زمن الملك أحمس الأول.

ت- الملكة حتشبسوت مع تحوتمس الثالث أقاما ثلاث مقاصير حجرية، يقعان الآن في فناء رمسيس الثاني المكشوف، وذلك من أجل إستراحة تماثيل ثالوث مدينة

---

(١) K. SETHE, *Urkunden der 18. Dynastie*, I, Liepzig, 1914, S.13, (25).

(٢) Ibid., S.25.

طيبة في قواربهم المقدسة أثناء الإحتفالات الدينية(١). وإنما ذلك ليدل على أن تلك البقعة كانت مقصدًا للزيارة ومحلًا للإقامة فيها بغرض ديني هام من جانب آلهة الثالوث بطيبة.

٢) توقف العمل في إنشاء المعبد بعد وفاة الملك أمنحوتب الثالث مباشرة إلى أن تم الإعتراف بالملك توت_عنخ_آمون حاكمًا على طيبة كما يتضح من لقبه HqA Iwnw Sma «حاكم ايونو الصعيدية (طيبة) » بعد عودته لديانة آمون(٢). ولعل عدم قيام أمنحوتب الرابع (اخناتون) باكمال بناء معبد أبيه في بداية عهده، برغم أن اخناتون استقر في طيبة أربع سنوات على الأقل قبل هجرته إلى آخت_آتون (تل العمارنة) (٣)؛ لأن معبد الأقصر كان ذو صلة بآمون أكثر من مجرد كونه معبدًا يخص شرعية أبيه أمنحوتب الثالث. فكان اخناتون يتجاهل بناء أي معبد يخص آمون بصفة رئيسية.

٣) من المعلوم أن المعبود آمون ظهر في هيئتين هما هيئة بشرية خالصة، مرتديًا تاجًا بريشتين طويلتين، وأحيانًا زُين تاجه بقرص الشمس وسُمي حينها آمون_رع لتقوية أصالته، فهو معبود غير أزلي، بل ظهر منذ الدولة الوسطى كما أسلفنا، وظهر كذلك في

---

(١) L. HABACHI, "The Triple Shrine of the Theban Triad in Luxor Temple", MDAIK 20, 1965, pp.93-96; M. ABD EL-RAZIK, "Luxor Studies", MDAIK 27, 1971, pp.223-224.

(٢) D.P. SILVERMAN, "The Treasures of Tutankhamun", Archaeology 29, No. 4, 1976, p.241.

(٣) تلك المدة الزمنية كانت بعد توليه العرش خلفًا لوالده أمنحوتب الثالث، وهي بخلاف سنوات طفولة إخناتون التي قضاها في طيبة بعد ولادته فيها، انظر:

D. MONTSERRAT, Akhenaten. History, Fantasy and Ancient Egypt, London – New York, 2000, p.31.

ولعل العثور على بقايا تمثال على هيئة أبو الهول للملكة نفرتيتي مع العديد من أحجار «التلاتات» من عهد اخناتون معه في أطلال ملحقات معبد الأقصر لا يشير إلى أعمال انشائية له، فلربما تم جلبها من أطلال معبد الكرنك بعد تفكيكها في أعقاب طرد اخناتون من طيبة، بخاصة وأن كثير من تلك الأحجار أُعيد استخدامها في المنطقة السكنية لطيبة خلال العصور الوسطى، انظر:

W.R. JOHNSON, "An indurated-limestone sphinx fragment of Nefertiti in the Luxor Temple blockyard", in: Essays for the library of Seshat: studies presented to Janet H. Johnson on the occasion of her 70th birthday, (ed.) R.K. Ritner Chicago, 2017, p.79.

هيئة الكبش بقرنين ملتويين، ومُزجت هيئته أحيانًا بجسد بشري ورأس الكبش[١]. ومن بين المعبودات التي ارتبط بها في معبد الأقصر هو ظهوره في هيئة المعبود مين رب الخصوبة والنماء في مصر القديمة، إذًا لابد وأن يكون ذلك الموقع وثيق الصلة بالخلق والخصوبة.

٤) يُلاحظ أن جميع المعبودات في معبد الأقصر، وحتى جميع صور آمون فيه، لم تأخذ أي من الألقاب التقليدية التي تثبت انتماء المعبد لإله أو أكثر مثل nb / xnty / Hry-ib ip.t-rsy.t[٢].

٥) ظهور مصطلح sSd ضمن مناظر الولادة الإلهية للملك أمنحوتب الثالث بمعبد الأقصر، والتي يمكن ترجمتها: «منح (شخصًا) ولادة (من جديد)»[٣]. وذلك يشير إلى أن المعبد له علاقة بتجديد الحياة للملوك كما للآلهة، ومن ثم فذلك المعبد مشيد من أجل ذكرى ولادة أو بمعنى آخر خلق الإله آمون وتجديد الحياة له، وبالتبعية تجديد الحياة لملوك على صلة بذلك المعبد، ومنهم أمنحوتب الثالث.

٦) كان المعبد يعتبر مركزًا للكون، ومنه الخلق بدأ؛ بدليل أن الحجرة رقم ١٧ بالمعبد إلى الخلف من مقصورة الإسكندر أخذت محورًا شرقيًا – غربيًا، لذلك كانت تحصل على ضوء فقط من نوافذ صغيرة أعلى الأبواب. وقد فسر Brunner أن ذلك المحور كان مقصودًا بدليل وجود منظرين لمركب الشمس، أحدهما على الجانب الشرقي للحجرة وخاص بمركب «معنجت»، والآخر على الجانب الغربي وخاص بمركب «مسكتت»، وعليه فتلك الحجرة على صلة برحلة الشمس في السماء الدنيا، بمعنى أنها التي تضم الشرق مع الغرب، ولذلك سُمي المعبد آنذاك بمسمى Axt في

---

(١) L. TÖRÖK, The Image of the Ordered World in Ancient Nubian Art, Leiden, 2002, p.48.

(٢) P. PAMMINGER, op.cit., p.95.

(٣) Z. el-KORDY, “Le bandeau du Nouvel An”, in: Mélanges Adolphe Gutbub, Montpellier, 1984, p.126.

عصر الدولة الحديثة أي «أفق» ربما بمعنى «الكون»، لذلك فإن المعبد هو يرمز للكون(١).

وقد يؤكد ذلك بالفعل أن المعبد المصري القديم عامة ومعبد الأقصر يعتمد في أسلوب تشييده المعماري على فكرة انطباق السماء على الأرض، وذلك واضح جليًا من انخفاض مستوى ارتفاع سقف أجزاء المعبد تدريجيًا ليصل إلى أدنى مستوياته عند حجرة قدس الأقداس حيث الإله المتحكم في خبايا السماء والأرض أي الكون كله وأسرارهما، فيقول رمسيس الثاني عن آمون على جدران الفناء المفتوح الخاص به:

rx.n.f imnwt nw pt sStAw nb(wt) nw tA
"إنه (آمون) عرف خبايا السماء وكل أسرار الأرض"(٢)

وعليه، فإن معبد الأقصر يحمل في طياته علاقة بين التصميم والغرض الذي من أجله تم تشييد ذلك المعبد. فالإله الرئيس لمعبد الأقصر هو المتحكم في ذلك الكون من موقعه الذي لابد وأن يكون قد خُلق فيه أو ظهر إلى الوجود عليه؛ ومن ثم فموقع معبد الأقصر لذو علاقة بخلق ذلك الإله.

٧) التماثيل الإلهية المكتشفة في خبيئة فناء أمنحوتب الثالث والمحفوظة بقاعة الخبيئة بمتحف الأقصر معظمها يخص آلهة على علاقة بعملية وأسطورة الخلق، من أمثال

---

(١) H. BRUNNER, "Die Sonnenbahn in ägyptischen Tempeln", in: *Archäologie und Altes Testament, Festschrift K. Galling*, (Ed.) A. Kuschke, Tübingen, 1970, S.27-34; B. JANOWSKI, "Der Tempel als Kosmos: zur kosmologischen Bedeutung des Tempels in der Umwelt Israels", in: *Egypt - temple of the whole world. Studies in honour of Jan Assmann*, (ed.) S. Meyer, Leiden, 2003, pp.163-186.

(٢) M. ABD EL-RAZIK, "The Dedicatory and Building Texts of Ramesses II in Luxor Temple: I: The Texts", *JEA* 60, 1974, p.125, §1; Id., "The Dedicatory and Building Texts of Ramesses II in Luxor Temple: II: Interpretation", *JEA* 61, 1975, p.144 §1.

تمثال المعبود أتوم. كذلك هناك تمثال آخر للإله كا_موت_اف في هيئة الثعبان، والذي يعد أحد آلهة الخلق في العقيدة المصرية القديمة[١]. وذلك يفسر سبب إخفاء تلك التماثيل تحت أرضية المعبد في فناء الملك أمنحوتب الثالث، فكأنها مدفونة وميتة، وسيأتي عليها يوم تبعث فيه من جديد. إذا فموقع المعبد له صلة واضحة بالخلق الإلهي.

٨) كلما شهدت أرض حدثًا دينيًا متعلقًا بالآلهة عند المصري القديم، كلما حاول تحديد حدود قداستها ببناء معبد ليحفظ لها قدسيتها عن غيرها.

٩) التصميم المعماري لمعبد الأقصر يحوي صالات مسقوفة وأفنية مفتوحة متنوعة الأحجام، مما يشير إلى كثافة أعداد الزائرين، وبالتالي كان معبد الأقصر مقصدًا للزيارة على الأقل في أوقات ومناسبات الأعياد، حتى أن الملك رمسيس الثاني أضاف للمعبد فناءًا مفتوحًا كبيرًا في عهده، ربما نتيجة عدم استيعاب فناء أمنحوتب الثالث لأعداد الزوار المتزايدة. ولعلنا نتساءل ما الداعي لزيارة ذلك المعبد إلا أن يكون له أهمية دينية تتمثل في قداسة موقعه لحدوث حدث جلل عليه متعلق بالإله آمون.

١٠) مثلت الأعياد الدينية مناسبات هامة عند المصريين الأقدمين، أهمها ما يدلل على وجود علاقات خاصة بين كل منها؛ لذا كانت تماثيلهم المقدسة تنتقل بواسطة قوارب على أكتاف الكهان برًا أو على قوارب كبرى عبر نهر النيل من أجل أن تعيد إحياء أحداث قديمة جدًا أو أزلية في وقت حدوثها، ولعلنا نستطيع التوصل إليها من خلال ما تبقى من نقوش متناثرة أو قصاصات من الأساطير. وعليه، فقد كانت معابدهم على علاقات دينية فيما بينهم. فعلى سبيل المثال، رحلة تمثال المعبودة حتحور المقدس، والذي ينتقل من معبدها في دندرة لزيارة تمثال المعبود حورس في معبد إدفو من أجل إعادة إحياء ذكرى الزواج المقدس بينهما سنويًا وفقًا لنقوش تلك المعابد

---

(١) G. HAENY, "Zum Kamutef", *GM* 90, 1986, S.33 f.

وروايات الأساطير[١]. وعليه، فوجود مناظر عيد الأوبت على جانبي ممر الأساطين العظيم بمعبد الأقصر ليدل على وجود نهر النيل كرابط بين معبدي الكرنك والأقصر من الناحية الرمزية، وبين فنائي أمنحوتب الثالث ورمسيس الثاني من الناحية المعمارية. وذلك الأمر الأخير له تفسير كما سيلي بيانه.

١١) من المعلوم أن عيد الأوبت هو العيد الشعبي والرسمي معًا. وكان عيد الأوبت يسمى Hb nfr n ipt «عيد الأوبت الجميل». ولم يُذكر في النصوص المصرية القديمة قبل الأسرة ١٨. وقد بدأ منذ عهد حتشبسوت يصبح سنويًا، وتحدد تاريخ بدايته منذ عهد تحوتمس الثالث، فيبدأ من يوم ١٥ من الشهر الثاني من فصل الفيضان، ويستمر لمدة ١١ يومًا، ثم طالت مدته إلى ٢٤ أو ٢٧ يومًا زمن الملك رمسيس الثالث[٢]. وارتبط هذا العيد بالفيضان، ففي الوقت الذي تموت فيه الأرض حين يصل مستوى النيل إلى أدنى مستوى في مياهه أثناء فترة الجفاف. وهكذا فإن آمون يكون قد وصل إلى مرحلة الموت الرمزي، مما يترتب عليه فوضى عارمة في الكون عامة وفي مصر خاصة مع توقف الزراعة وفقًا لإعتقاد أهل طيبة[٣]. وينتهي ذلك العيد مع بداية قدوم الفيضان الجديد إلى مصر مع بدايات فصل الصيف.

وكان يتوجب على الملك الحاكم أن يتوجه إلى طيبة حيث أبيه الإله آمون لكي يشارك في ذلك الإحتفال، وكذلك ليتلقى من الآلهة قوى وسلطات الشرعية في حكم مصر من خلال تجديد (كا) الملك أو إعادة ولادة الملك وقرينه من خلال طقوس سرية بين الإله والملك مرة كل عام[٤]، وذلك باعتباره ابن الإله وتجسيده على الأرض[٥].

---

(١) L. BELL, "The New Kingdom "Divine" Temple: The Example of Luxor", in: *Temples of Ancient Egypt*, (ed.) B.E. Shafer, London - New York, 1997, p.134.

(٢) W. WOLF, *Das schöne Fest von Opet. Die Festzugsdarstellung im grossen Säulengange des Tempels von Luksor*, Leipzig, 1931, S.75.

(٣) R. ULMER, *Egyptian Cultural Icons in Midrash*, Berlin, 2009, p.90.

(٤) L. BELL, op.cit., p.157; R. Ulmer, op.cit.

(٥) G. ROBINS, *The Art of Ancient Egypt*, Cambridge, 2008, p.135.

ويبدأ ذلك الإحتفال في معبد الكرنك وينتهي في معبد الأقصر، وذلك وفقًا لنقوش الممر العظيم في معبد الكرنك الذي بدأ في نقشه توت عنخ آمون وتم الإنتهاء منه زمن الملك سيتي الأول(١). ويقوم كبار الكهان فيه في حضرة الملك بتجديد ملابس وزينة تماثيل الآلهة المشاركة وحملها بواسطة قواربها على أعين الحاضرين والسير بها على أكتافهم عبر ممرات المعبدين ووسط ترانيم العابدين ودماء الذبائح وروائح البخور، وصولًا إلى معبد الأقصر فوق مياه النهر بعد توثيق تلك القوارب بزوارق عملاقة، ثم عودة منه برًا عبر طريق أبو الهول والمقاصير المطهرة التي استُخدمت بمثابة إستراحات لإراحة الكهان وتماثيل الآلهة من وعثاء السفر ومتاعب الإحتفال(٢).

وكان المعبود مين على علاقة بالفيضان باعتباره ذو صلة بالخصوبة والنماء التي يحملها فيضان النيل؛ لذا كان يشارك مين في احتفال الأوبت(٣).

١١) المعبد المصري القديم كان يمثل المكان الذي يشتمل على ازدواجية تكاملية هامة ما بين عالم الآلهة في السماء وعالم الالهة في الأرض، فنقوش جدران المعبد وأعمدته وأساطينه كلها تصور آلهة المعبد وكذلك من ساهموا في إنشائه من ملوك مصر. ومن المعلوم أن الملك ما هو إلا تجسيد للإله الأكبر على الأرض، مستمدًا شرعية سلطانه نتيجة لاختياره من الآلهة، ويحكم بين البشر بالقانون الإلهي المقدس المسمى «ماعت».

---

(١) *Reliefs and Inscriptions at Luxor Temple, I: The Festival Procession of Opet in the Colonnade Hall, with Translations of Texts, Commentary, and Glossary*, Chicago, II, 1998, p.15, fig.154.

(٢) B.M. BRYAN, "The Temple of Mute. New Evidence on Hateshepsut's Building Activity", in: *Hateshepsut from Queen to Pharaoh*, (ed.) C.H. ROEHRIG, New York – London, 2005, p.181; R. Ulmer, op.cit., p.93; M. VERNER, *The Temple of the World. Sanctuaries, Cults and Mysteries in Ancient Egypt*, Cairo – New York, 2012, pp.268-271; M.D. Litwa, *Becoming Divine, An Introduction to the Deification of the Western Culture*, Oregon (USA), 2013, p.16.

(٣) R. Ulmer, op.cit., p.90.

وعليه فما يحدث للإله يجب أن يحدث للملك، فكما وأن الإله قد تمت ولادته المقدسة أو عملية خلقه بنفسه أو بواسطة آلهة أخرى أقدم منه، فكان حريًا الملك أن يتحرى التشبه بآلهته، لذا كان يعلن الملك ولادته المقدسة أيضًا.

وفي معبد الأقصر، عندما أعلن الملك أمنحوتب الثالث عملية ولادته المقدسة في معبد الأقصر خاصة ودون معبد آخر، إنما كان يتشبه بالإله آمون بالمثل في ولادته أو عملية خلقه الإلهية. وذلك يؤكد أن معبد الأقصر لهو على صلة وثيقة بمناسبة أسطورية تتعلق بالخلق سواء للملك وهو أمر مؤكد من مناظر حجرة الولادة المقدسة للملك أو تتعلق كذلك بمناسبة أسطورية بخلق الإله آمون ذاته.

١٢) معبد الأقصر هو أكثر الأماكن التي ظهر فيها آمون في صورة آمون_مين، تلك الهيئة المرتبطة بالإله مين رب الخصوبة ومن ثم القدرة على الخلق(١).

١٣) معبد الكرنك شيد فيه تقريبًا كل ملوك مصر أجزاءًا معماريًا كثيرة، بعكس معبد الأقصر الذي ساهم بعض الملوك فقط في بنائه.

١٤) العثور على كتابات من زمن الإسكندر الأكبر وفيليب أريدايوس تشير إلى وجود ترميمات لمعبد الأقصر حينها(٢)؛ ما يؤكد اهتمام الإغريق بإعادة الإحتفالات الدينية المرتبطة بهذا المعبد، ومنها بالتأكيد عيد الأوبت، وذلك في إطار الدعاية السياسية للملوك الإغريق على أنهم حلوا محل الفراعنة الوطنيين في الحكم، وبالتالي عودة العمل بالتقاليد الدينية القديمة التي ربما توقفت زمن الإحتلال الفارسي الثاني.

١٥) يتواجد فوق أطلال معبد الأقصر كنيسة هُجرت، يعلوها مسجد أبو الحجاج

---

(١) بدا الإرتباط بين آمون والإله مين بصفاته التي اقتبسها آمون منذ اللقب kA-mwt.f أي «ثور أمه» زمن عصر الأسرة ١٢ بمعنى أنه أنجب نفسه من أمه بنفسه. وهو لقب اتُخذ فيه الثور رمزًا للخصوبة والفحولة الكاملة، وانتقلت دلالة ذلك اللقب إلى القدرة على تخصيب الأرض، ومن ثم زيادة المحاصيل ووفرتها. انظر:
R.H. WILKINSON, *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London, 2003, pp.93-115.

(٢) M. ABDER-RAZIQ, "Ein Graffito der Zeit Alexanders der Grossen im Luxor-tempel", *ASAE* 69, 1983, S. 211.

من العصر الفاطمي[١]. ولعل استمرار الحفاظ على الموقع كمكان للتعبد عبر العصور القديمة والحديثة، بل والمعاصرة، ما يشير إلى استمرار توارث قداسة ذلك الموقع في نفوس أهل مدينة الأقصر.

١٦) يقدم لنا مذهب التفكير الفلسفي الخاص ببداية الخلق لدى مفكري مدينة طيبة (واست) توضيحًا حول أهمية تلك المدينة دينيًا. فقد رُوي أن الإله الأكبر الخالق أوجد ذاته في هيئة الثعبان، واستمر فردًا خفيًا فلم يوجد أحد يستطيع رؤيته، حتى تم عهدًا قدره لنفسه، لذا أسموه عابدوه Imn «آمون» بمعنى «الخفي»[٢]، ونعتوه km-At.f بمعنى «الذي أتم زمانه أو عهده» في هيئة الثعبان[٣]. وحين ذاك تخير آمون لنفسه مكانًا قدسيًا خفيًا قرر أن يأوي إليه ويستقر فيه للأبد. وأراد آمون كم_آتف أن يخلفه في الكون كيانًا آخر دعوه عابدوه بمسمى آمون، ونعتوه بأنه ir – tA أي «الذي خلق الأرض» بما وبمن فيها، واستقر بمدينة طيبة دهرًا[٤]، حتى أراد أن يخلق كيانًا آخر ثالثًا يخلفه في عمارة الأرض وحكمها قبل أن يلحق بسلفه إلى ما يسمى بالكهف السحيق[٥]. ونسبوا إلى آمون هذا لقب nsw – nTrw أي «ملك الآلهة»[١]، أو

---

(١) عُثر في جوانب ذلك المسجد على الكثير من الكتل الحجرية المأخوذة من جدران مبان ملحقة من المعبد لكنها اختفت على مر السنوات نتيجة تلك الأعمال. انظر:

M. BORAIK, "Inside the Mosque of Abu El-Haggag: rediscovering long lost parts of Luxor Temple", *Memnonia* 19, 2009, pp. 123-124, pls. XVI-XXI.

(٢) لعل ذلك الإسم يحتوي على معنى الصفة في أصله، بمعنى أنه كان خفيًا بحيث أنه كان محجوبًا عن الإدارك رغم وجوده، فقد وصفته نصوص تمجيده بأنه كان أبعد من السماء وأعمق من العالم السفلي (في الأرض). المصدر: بردية ليدن رقم (I-350)، انظر:

R.H. WILKINSON, op.cit., p.39.

(٣) E. CRUZ-URIBE, "The Khonsu Cosmogony", *JARCE* 31, 1994, p.188.

(٤) وفي رواية أنه ذهب إلى الأشمونين في صورة الإله خونسو على هيئة التمساح عبر مياه نون ضمن الثامون. Ibid.

(٥) لعل موقع ذلك الكهف السحيق هو / DmA TAmt / DAmt حيث الضفة الغربية للأقصر، ويمكن تحديده رمزيًا بربوة يُفترض وجودها فى أسفل معبد مدينة هابو الصغير. انظر:

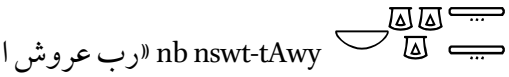 nb nswt-tAwy «رب عروش الأرضين»(٢).

وذلك الكيان الإلهي الأخير هو الذي اختار طيبة لتكن مقره الذي يشرف منه على حكم عالم الآلهة الأخرى كما يتضح من استخدام لفظ nst أي «عرش» في صيغة الجمع ليدل على أن موقع أو مكان معبد الكرنك هو بمثابة مقر جميع العروش. بالإضافة إلى أنه الإله الذي يختار الملوك من البشر لينيبوا عنه في حكم الناس بأحكامه ووفقًا لأوامره العليا، وبالطبع يحاربون بإسمه ويتوسعون بفضله، وأصبح الملك ابنًا لآمون حتى أضحى الإله آمون متجسدًا في الفرعون ذاته(٣).

ومن هنا يأتي الربط بين المكان أو الموقع الذي اتخذه «آمون» ملك الآلهة مقرًا لحكمه وبين مسمى موقع معبد الكرنك الكبير وهو ipt swt الذي وردت روايات جمة حول معناه ما بين «أكثر الأماكن قدسية» أو «الحرم المقدس»(٤)، أو ipt-nswt أي «الحريم الملكي»(٥)، وأحيانًا مسمى pr – Imn أي «ضيعة/ بيت_آمون»(٦)، حيث تضُم الأراضى التى تخص ممتلكات الإله آمون. وهكذا فذلك المعبد هو مقر عمل آمون حيث يتابع شئون مخلوقاته، قصر آمون ملك الآلهة، ولم يكن مقرًا له علاقة بتل الخلق أو بداية الكون(٧).

K. VANDORPE, "City of Many a Gate, Harbour for Many a Rebel", in: *Hundred-Gated Thebes. Acts of a Colloquium on Thebes and the Theban Area in the Graeco-Roman Period* (*P.L. Bat. 27*), (ed.) S.P. VLEEMING, Leiden, 1995, p.230 ff.

(١) R.H. WILKINSON, op.cit., p.67.

(٢) عبد العزيز صالح: «فلسفات نشأة الوجود في مصر القديمة»، مجلة المجلة رقم ٢٦، ١٩٥٩، ص ٤٤.

(٣) Wb. II, 322 (10); O.R. FAULKNER, op.cit., p.139; R.H. WILKINSON, op.cit., p.96. A.J. SPALINGER, *War in Ancient Egypt*, Malden – Oxford, 2005, p.75-77.

(٤) R.H. WILKINSON, op.cit., p.95.

(٥) *Wb.* I, 67 (14-15).

(٦) *Wb.* I, 513 (11).

(٧) R.H. WILKINSON, op.cit., p.93.

ومسمى معبد الأقصر 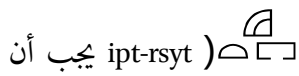 (var.) ipt-rsyt يجب أن يُترجم «الحرم الجنوبي» وليس «الحريم الجنوبي»(١)، لأن تلك اللفظة تدل صراحة على قداسة ذلك الموقع دينيًا؛ وعليه فهو حرم مقدس وليس مجرد مقر حريم للإله.

١٧) هناك علاقة وثيقة بين معبدي الكرنك والأقصر. فالمسافة بينهما لا تزيد عن ٣ كم. هذا بالإضافة إلى أن معبد الأقصر يتقدم مدخله طريقًا لتماثيل أبو الهول والذي يمتد إلى الشمال حيث معبد الكرنك(٢)؛ وبالتالي فمعبد الأقصر ذو علاقة بموقع معبد الكرنك، بمعنى أنه يكمل تلك المهمة ويضيف إليها.

١٨) كان 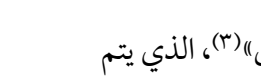 Hb n Int «عيد الوادي»(٣)، الذي يتم الإحتفال به في أول الشهر الثاني من فصل الصيف Smw «شمو» منذ عصر الأسرة ١١ فصاعدًا عيدًا يجمع شمل الأحفاد الأحياء مع الأسلاف الأموات(٤). وفيه ينتقل المعبود آمون من معبده الكبير بالكرنك على البر الشرقي عابرًا نهر النيل إلى البر الغربي لطيبة من أجل زيارة المجموعات الجنزية لملوك مصر الراحلين مثل معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري أو معبد الملك رمسيس الثاني المسمى الرامسيوم، وذلك بالإضافة إلى مجموعة الملك الحاكم المعاصر الجنزية(٥).

---

(١) *Wb.* I, 68 (3); *PM*, II, 301.

(٢) D. AVNOLD, *The Encyclopedia of Ancient Egyptian Architecture*, Trans. By S.H. Gardiner and H. Strudwick, Cairo, 2003, p.135.

(٣) cf. Wb. I, 93 (9); G. HAENY, New Kingdom "Mortuary Temples" and "Mansions of Millions of Years", in: (ed.) B.E. Shafer, *Temples of Ancient Egypt*, London - New York, 1997, 26.

(٤) L. BELL, op.cit., p.136.

(٥) A.G. MCDOWELL, "Contact with the Outside World", in: *Pharaoh's Workers. The Villagers of Deir el Medina*, (ed.) L.H. Lesko, Ithaca - London, 1994, p.56; L. Bell, op.cit., p.137; J. ASSMANN and D. Frankfurter, "Sacred Times and Spaces. Egypt", in: *Religions of Ancient World*. A Guide, (ed.) S.I. Johnston, London, 2004, p.247.
ولعل أفضل مصدر لدراسة أحداث ذلك العيد هو نقوش مقبرة آمون_إم_ون أحد عمال منطقة دير المدينة زمن الملكين سيتي الأول ورمسيس الثاني، حيث يظهر الملك رمسيس الثاني في صحبة الوزير باسر

إنما يبدو أن ذلك العيد يحمل في طياته عمقًا أرحب عن مجرد زيارة تلك المجموعات الجنزية فقط، بل كان الأمر يتلخص في زيارة الإله آمون إلى أجداده الموتى من الآلهة أو القاطنين في الغرب من أمثال آمون كم_آتف «الذي أتم زمانه» أو آمون_إير_تا «خالق الأرض».

١٩) أن الملك سيتي الأول ظهر مع قرينه على الحائط الجنوبي لممر الأعمدة الكبرى بمعبد الأقصر (كما سبق ذكره)، وكذلك تماثيل الملك رمسيس الثاني الصغيرة التي كانت تُحمل على القوارب المقدسة مع الآلهة في الإحتفالات الدينية الكبرى[١]. وهذا الظهور المزدوج للملك وقرينه لهو خير دليل على أن معبد الأقصر له علاقة بفكرة الخلق. فكما هو معلوم أن خنوم عندما كان يخلق البشر على عجلة الفخار، فإنه كان يخلق الجسد والقرين معًا.

٢٠) ضور الملك أمنحوتب الثالث نفسه مولودا للاله آمون من الملكة موت_م_أويا في حجرة الولادة بمعبد الأقصر، كما وصف نفسه أيضًا بأنه «البيضة الممتازة المولودة من آمون حيث Hwt-sr(w) قاعة القضاة»، والذين كانوا بمثابة شهود على هذا الحدث[٢]. وهذا يؤكد فكرة أن ذلك المعبد على صلة بخلق الملك أمنحوتب الثالث، وما من داعي لتسجيل هذا الأمر إلا لكون أرض معبد الأقصر شهدت خلقًا هامًا من قبل، لابد وأنه متعلق بالآلهة.

وهكذا من الشواهد اللغوية والأثرية السابقة، يمكن التأكيد على أن أرض معبد الأقصر كانت مقدسة عند المصريين الأقدمين بسبب كونها لها علاقة وطيدة

والكاتب أمون_إم_أوبت، وهو يحرق البخور وفي استقبال مركب الإله آمون_رع في جبانة دير المدينة (st-mAat) التي تقصد معبد ملايين السنين للملك سيتي الأول.

A.G. MCDOWELL, loc.cit.

(١) L. BELL, "Luxor Temple and the Cult of the Royal Ka", p.271.

(٢) H. BRUNNER, *Die Geburt des Gottkönigs. Studien zur Überlieferung eines altägyptischen Mythos*, Wiesbaden, 1986, S.24, pl.2.

بخلق آمون فيها، حيث ظهر مرتبطًا بالمعبود مين؛ ولذلك يحتفلون فيها بعيد الأوبت تخليدًا لذلك الحدث الديني الكبير من ناحية، وليحصل آمون على تجديد قدراته وخصوبة أرض مصر لمدة عام كامل حتى يحين موعد العيد الجديد. ومن أجل ذلك، حاول الملك أمنحوتب الثالث اعلان ولادته في ذلك الموقع عينه.

ومن هنا يقترح الباحث أن معبد الأقصر كان تجسيدًا معماريًا لأسطورة الخلق رمزيًا. فمن الملاحظ أن أرضية المعبد ليست مستوية كلها كما هو الحال في معبد الكرنك المجاور، بل ولذات الإله الرئيس. إنما أرضية معبد الأقصر في بدايتها مستوية تمامًا عند فناء رمسيس الثاني، أما في جزئها الأخير من بداية ممر الأساطين العظيم فأرضية المعبد تبدو متصاعدة تدريجيًا باتجاه الجنوب، وكأنها تمثيل جغرافي لأرض مصر. فأرضية ذلك الفناء في شمال المعبد كأنها تمثيل لأرض مصر السفلى (الدلتا) المنبسطة. فيما أن فناء أمنحوتب الثالث أرضيته منحدرة صعودًا حتى قدس أقداس المعبد، وكأنها تجسد أرض مصر العليا (الصعيد) ذات الطبيعة الجغرافية ذاتها. بالمشاهدة من خارج المعبد لأجزائه، نلاحظ أن هناك فارق واضح بين أرضية الجزء الشمالي حيث فناء رمسيس الثاني، وهو الأكثر انخفاضًا عن أرضية الجزء الجنوبي حيث فناء أمنحوتب الثالث. ثم هناك ارتفاع آخر في أرضية الجزء المعماري الجنوبي المغطى حتى قدس الأقداس[١]. لذلك نجد للأبواب الجانبية لفناء أمنحوتب سلم من درجتان، بعكس الباب الجانبي للجزء الجنوبي المغطى فيُصعد إليه بأربع درجات من الخارج.

---

(١) وهذا الارتفاع في أرضية الجزء المعماري المغطى بسقف والخاص بالملك أمنحوتب الثالث في معبد الأقصر، أُشير إليه وكأنه مبني فوق منصة عالية، انظر:

R. PREYS, "Architecture et image d'architecture dans le temple de Louxor", *BIFAO* 113, 2013, p.327, fig.4.

شكل (٣)
ارتفاع أرضية الجزء الجنوبي من معبد الأقصر الذي يُصعد إليه بدرجات سلم من الخارج

ومن ناحية أخرى، يوجد الممر ذو الأساطين الضخمة ضيقًا ممتدًا بشكل طولي من الجنوب إلى الشمال، وكأنه يربط بين الفنائين كمثل نهر النيل بمجراه الضيق الذي يربط مصر العليا بمصر السفلى. ولعل ما يؤكد ذلك وجود مناظر مراكب احتفالات عيد الأوبت على جانبي ذلك الممر فقط[١]، دون الأجزاء الأخرى ذات الجدران المتسعة والمناسبة أكثر لتصوير ذلك العيد الهام لمصر ولزائري المعبد بل والمعبد ذاته (شكل ٤). وهكذا تبدو الأساطين الضخمة على جانبي ذلك الممر وكأنها نباتات بردي ذات زهور متفتحة على ضفتي النهر.

---

(١) بهاء الدين إبراهيم محمود: المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية (تنظيمه الإداري ودوره السياسي)، القاهرة ٢٠٠١، ٦٩.

شكل (٤)
ممر المعبد وانحدار أرضيته تدريجيًا باتجاه الجنوب

ولعل ما يؤكد تلك الرؤية السابق ذكرها، أن محور التخطيط المعماري لمعبد الأقصر يتجه من الجنوب إلى الشمال (شكل ٥)، وكأنه يذّكر باتجاه امتداد مصر الجغرافي المعمور، والذي حدده وادي نهر النيل. وذلك على عكس المفترض بأن يكون محوره مماثل لمحور معبد الكرنك الرئيس والمرتبط برحلة الشمس من الشرق إلى الغرب والعكس، أو حتى بفكرة تعامد أشعتها على قدس الأقداس المعروفة.

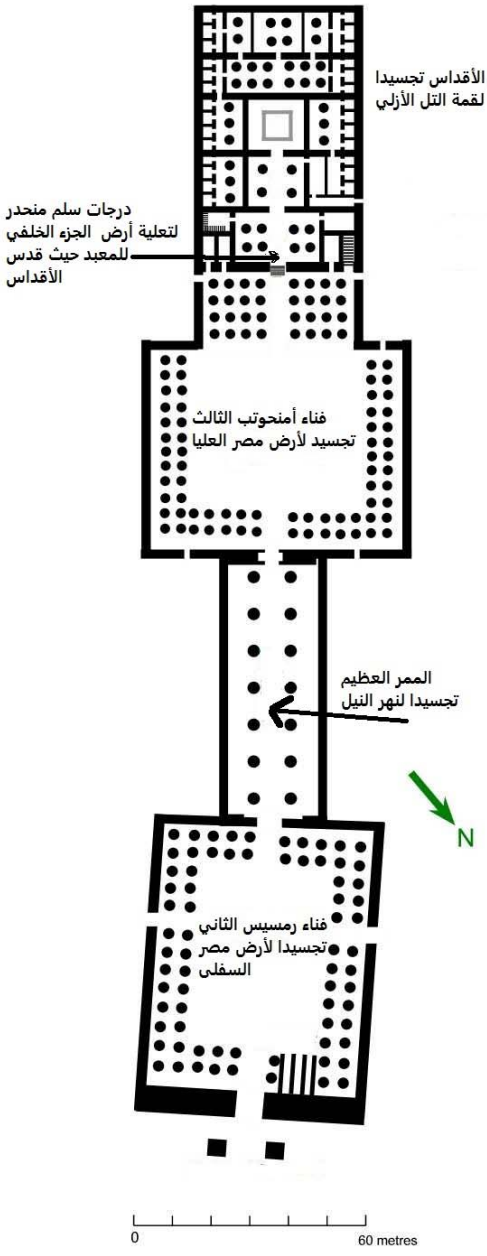

شكل (٥)

معبد الاقصر بانحدار أرضيته اعلان بتجسيد مصر وأسطورة الخلق

وكذلك يؤكد الباحث على أن ذلك الإنحدار في أرضية معبد الأقصر، والذي يستمر حتى يصل إلى ذروته عند قدس أقداس المعبد، لهو تجسيد لقمة التل الأزلي الصاعدة. ففي قدس أقداس المعبد يقبع المعبود آمون_مين، فيما كان وفقًا لأسطورة خلق آمون، يعتلي قمة ذلك التل الأزلي حين تم خلقه من ناحية، وحتى يرتبط بفضلها مع قوى التل الأزلي الخصبة ويمنح نفسه التجدد، فقد كان مين يوصف بأنه Dsr-a «ذو اليد المقدسة»(١).

وقد يساند تلك الرؤية أيضًا وجود تصوير منقوش للتل الأزلي الذي ينبع منه فيضان النهر على الجدار الجنوبي لفناء رمسيس الثاني، ويعلوه طائر (بنو) (شكل ٦)(٢). بل وهناك نص صريح يتحدث عن وجود التل (الأزلي) في طيبة منذ بدء الخليقة واستقرار آمون عليه، فيقول رمسيس الثاني على أحد جدران الفناء المفتوح الخاص به عن آمون:

gm.n.f WAst irt Ra m qAA xpr hAt Dr wn [*tA*] *pn*

"فقد وجد (آمون) طيبة، عين رع، مثل تل (أزلي)، قد برز من بداية (الوجود) ومنذ أن خُلقت تلك [الأرض]" (٣).

---

(١) K.M. COONEY, "The edifice of Taharqa by the Sacred Lake: ritual function and the role of the King", *JARCE* 37, 2000, p.35.

(٢) A. GARDINER, *Egyptian Grammar*, Oxford, 2001, p.470 (G. 32); E.G. Tolmatcheva, A reconsideration of the Benu-bird in Egyptian cosmogony", in: *Egyptology at the dawn of the twenty-first century: proceedings of the Eighth International Congress of Egyptologists*, II, (eds) Z. Hawass and L.P. Brock, Cairo, 2003, p.522.

(٣) M. ABD EL-RAZIK, "The Dedicatory and Building Texts of Ramesses II in Luxor Temple: I: The Texts", p.144, §1; Id., "The Dedicatory and Building Texts of Ramesses II in Luxor Temple: II: Interpretation, p.125 §1.

وحتى عندما أراد أمنحوتب الثالث تصوير الولادة المقدسة اختار لها الجزء الخلفي المحيط بقدس الأقداس المرتفع، وليس قدس الأقداس ذاته الذي لا ينبغي إلا لخلق الإله فيه.

شكل (٦)

نقش يصور التل الأزلي من فناء رمسيس الثاني

يبدو أن تخطيط المعبد موضوع مسبقًا ليحدد موقع حدوث تلك الأسطورة الهامة لإله مدينة طيبة، بل ورب الدولة كلها، آمون. فعندما مات أمنحوتب الثالث سار من بعده الإنشاء ببناء ذلك الممر العظيم، فيما أكمل مهندسو رمسيس الثاني المعبد ببناء فنائه الثاني في عهد ملكهم على ما يجب عليه أن يكون وفقًا لتخطيطه المسبق. فقد ورد على جدران فنائه النص التالي:

ir.f n.f ... Hr Dbwt-tA mty bAt kA(t) n sp-tpy st snm H(w) sDm sprwt n nTrw rmT ir.n n.f sA-Ra Ra-ms-sw-mry-Imn

"شيد (رمسيس الثاني) من أجله (آمون) [معبدًا] فوق الأرض الحقيقية، حيث منطقة أول حدث (الخلق الأزلي)، وموقع العطايا والعبادات وسماع شكاوى الآلهة والناس، لقد شيد (هذا المعبد) من أجله ابن–رع رمسيس_مري_آمون (الثاني)"(١).

---

(١) M. ABD EL-RAZIK, "The Dedicatory and Building Texts of Ramesses II in Luxor Temple: I: The Texts", p.125, §3; Id., "The Dedicatory and Building Texts of Ramesses II in Luxor Temple: II: Interpretation, p.147 §3.

وهكذا يمكن القول بأن المعبد بتصميمه يهب للإله رمزيًا، حين تم خلقه على ذلك التل المقدس، إمكانية أن يشرف بنفسه على أرض مصر ونيلها، بل وسكانها الذين ينوب عنهم هؤلاء القوم من زوار المعبد والمتعبدين.

الخاتمة

كان معبد الأقصر بمثابة تحديد لموقع الحرم المقدس الذي تم عليه خلق الإله آمون ملك الآلهة، والذي حكم الكون عامة ومصر خاصة. ونظرًا لعلاقة ذلك الموقع بالخلق فقد ظهر الإله آمون في صورة مين ومرتبطًا به، فهو إله الخصوبة والولادة والخلق. وعليه كان آمون يزور ذلك الموقع حيث معبد الأقصر ليجدد ذكرى ولادته أو ذكرى الخلق الإلهي الأول له ولأسلافه الآلهة الأوائل وفقًا لمذهب مدينة طيبة، وكذلك لتجديد قوى «الكا» الإلهية التي تمثل الجزء الذي لا يفنى من الإله أو الملك سواءًا بسواء، ويحتفل بذلك من خلال عيد الأوبت Hb n ipt أي «عيد (زيارة) الحرم» الثاني أو الجنوبي بعد الحرم الأول أو الشمالي، ألا وهو معبد الكرنك. لعل ذلك ما دعى الملك أمنحوتب الثالث باعلان ولادته المقدسة في نفس ذات الموقع الذي خُلق فيه ربه وأبيه حتى يضفي على ولادته القداسة من جانب، ولكي يتشبه في ولادته تلك بخلق أبيه الإله آمون «ملك الآلهة»، وبالتالي ينال قداسة يحتاج إليها في تقوية ملكيته.

ونظرًا لتلك الأهمية الدينية لمعبد الأقصر المرتبطة بمناسبة محددة، فقد ساهم عدد قليل من الملوك في بناء ذلك المعبد، خاصة مع وقوع أحداث صراع ديني وسياسي بعد تولي أمنحوتب الرابع الحكم في طيبة وانصرافه إلى معبوده آتون. وقد انتهى الأمر إلى توقف الإنشاءات إلى أن اعترفت تلك المدينة بالملك توت عنخ آمون، فعاد البناء زمنه وزمن حورمحب، ومن بعدهما ساهم الملك المحب للبناء رمسيس الثاني في اكماله

والزيادة فيه. ولا يمكن مقارنة هؤلاء عدد الملوك بعدد من ساهم في بناء معبد الكرنك الذي هو المعبد الرئيس الدائم لآمون.

إلى جانب ذلك توصلت الدراسة إلى أن معبد الأقصر يمثل في ذاته تجسيدًا معماريًا لأسطورة الخلق رمزيًا. فمن الملاحظ أن أرضية المعبد في بدايتها نجدها مستوية في فناء رمسيس الثاني، وفي جزئها المعماري الأخير متصاعدة تدريجيًا بدءًا من فناء أمنحوتب الأول في اتجاه الجنوب، وكأنها تمثيل لأرض مصر المستوية شمالًا حيث الدلتا ومنحدرة بداية من الصعيد حتى جنوب مصر. ويؤيد ذلك وجود ممر الأساطين العظيم على جانبيه تصوير مراكب موكب عيد الأوبت ومحاط بتلك الأساطين البردية الشكل، وكأنه يجسد مجرى نهر النيل الضيق وعلى ضفتيه نباتات البردي، ونظرًا لأن مهمة الممر هي الربط بين الفنائين مثلما مهمة نهر النيل هي الربط بين الدلتا والصعيد. ويؤكد ذلك أيضًا أن محور معبد الأقصر يتجه من الشمال إلى الجنوب بعكس حتى معبد الكرنك المرتبط به.

ومن ناحية أخرى، فهذا الإنحدار في أرضية معبد الأقصر يستمر حتى يصل إلى ذروته عند قدس أقداس المعبد، وكأنه تجسيد لقمة التل الأزلي الصاعد حيث الإله عندما استوى على قمته بعد خلقه الأزلي، وحيث يراقب ويمنح الخيرات للمصريين منه.